كتب الأنساب العربية

الدكتور إحسان النص

الأمة العربية من الأمم التي كان لها عناية كبيرة بأنسابها وتدوينها ، ومن أقوى الدوافع لعناية القبائل العربية بأنسابها النظام القبلي الذي كان سائداً قبل الإسلام ، والعصبية القبلية التي كان لها الكلمة الأولى عصرئذ . وقد ظلت الحياة في المجتمع العربي حقبة طويلة قبل الإسلام وبعده مرتبطة بالأوضاع القبلية ، ولم يستطع قيام الدولة الإسلامية أن يلغي هذه الأوضاع فكان توزيع العطاء قائماً عليها ، وكذلك كان تخطيط الأمصار المحدثة مرتبطاً بالأساس القبليّ . وهذا التخطيط القبليّ كان من أبرز دواعي احتدام العصبيات القبلية في عصر الدولة الأموية ، وكذلك كان تجنيد الجند قائماً على استدعاء كل قبيلة لرجالها . لهذه الدواعي كلها برزت عناية القبائل بحفظ أنسابها ، فكان لكل قبيلة نسّابة أو أكثر يحفظون أنسابها ، وعن نسّابي القبائل هؤلاء أخذ علماء النسب فيما بعد معارفهم النسَبية .

وعلى رغم أن الإسلام حارب العصبية القبلية لأنها تهدّد كيان الدولة الإسلامية الناشئة ، وحدة الأمة العربية فإن الرسول عليه السلام وخلفاءه حثّوا على العناية بالأنساب وحفظها ، وقد روي عن رسول الله قوله : « تعلّموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامَكم ، فإنّ صلة الرّحم محبّة في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأهل ، مَثْراة في المال ، مَنْسَأةٌ في الأجَل ، مَرضاةٌ للربّ . »[١] ، وروي عن عمر بن الخطّاب قوله : « تعلّموا من أنسابكم ماتصِلون به أرحامَكم . »[٢] .

يمكن أن نحدّد بدء تدوين الأنساب بمنتصف القرن الثاني الهجري على وجه التقريب ، وكانت المرحلة الأولى تدوين أنساب القبائل مفردة ؛ وفي المرحلة الثانية اتخذ تدوين الأنساب شكلاً أوسع ، فظهرت كتب الأنساب الجامعة .

وقد استقى النسّابون مادّة مصنّفاتهم النسَبية من مصادر شتّى ، فأُخذ جلّ أنساب القبائل العربية عن قدامى نسّابي القبائل ، ورجع مصنّفو كتب الأنساب الى هؤلاء النسّابين فاستقوا منهم مادّة كتبهم . وقد ذكر الجاحظ وابن قتيبة وابن النديم أسماء طائفة من هؤلاء النسّابين الأوائل الذين أخذ عنهم مصنّفو كتب الأنساب[٣] » وهم الطبقة الأولى من علماء النسب ، وقد عاصر بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام .

واستقى مدوّنو الأنساب جلّ أنساب الأمم القديمة من التوراة ومن أفواه أهل الكتاب . ونجد في كتب الأنساب إشارة الى استمدادهم من هذين المصدرين ، فنجد مثلاً في جمهرة ابن حزم قوله : « وهود عليه

---

(١) مسند الإمام أحمد ٢ / ٣٧٤ . ابن حزم : جمهرة الأنساب ص ٣ . ولهذا الحديث روايات أخرى تقارب هذه الرواية (انظر مقدمة كتاب الأنساب للسمعاني ص ٥ ومابعدها) .

(٢) جمهرة ابن حزم ص ٥ ، والأنساب للسمعاني ص ١١ بلفظ مقارب .

(٣) انظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ج ١ ص ٢١٨ ومابعدها ، وابن قتيبة ، المعارف ص ٥٢٤ ومابعدها ، وابن النديم ، الفهرست ص ٤٨ ومابعدها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلام ، من عاد ، ولاترى باقية لعاد ، والذي في التوراة من أنه قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، فقد بيّنّا في كتابنا الموسوم بـ « الفِصَل » يقين فساد نقل التوراة ، الخ .. »[٤]

ومن أهل الكتاب الذين أُخذ عنهم كثير من أخبار القدماء وأنسابهم وهب بن منبّه ، وكعب الأحبار . وقد ذكر ابن النديم أنّ ابن إسحاق كان يحمل عن اليهود والنصارى ويسمّيهم في كتبه « أهل العلم الأول »[٥] .

من أقدم النسّابين الذين أخذ عنهم مدوّنو الأنساب **دَغْفَل بن حَنظلة** السّدوسيّ ، أدرك النبيّ عليه السلام ووفد على معاوية ، وأتاه قُدامة بن ضرار القُريعيّ فنسبه حتى بلغ أباه الذي وَلده[٦] . وقال فيه ابن خلّكان : « وكان أنسب العرب ، وقد قتلته الأزارقة ، وقيل إنه غرق بدُجيل يوم وقعة دولاب ، وهو الأصحّ . »[٧] .

ومنهم صُحار بن عَيّاش العَبْدي ، من قبيلة عبد القيس الرَبعية ، وكان أيام معاوية . ويذكر ابن النديم أنه روى عن الرسول حديثين أو ثلاثة ، وكان من العثمانية ثم اعتنق مذهب الخوارج ، وله مع دغفل أخبار ومحاورات ، ومن كتبه كتاب الأمثال[٨] .

---

(٤) ابن حزم : الجمهرة ص ٧ ـ ٨ ، وانظر أيضاً : المعارف لابن قتيبة ص ٩ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٥ .

(٥) ابن النديم : الفهرست ص ١٣٦ .

(٦) الفهرست : ص ١٣١ .

(٧) ابن خلّكان : وفيات الأعيان ٤ / ٨٦ .

(٨) الفهرست ص ١٣٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنهم **النسّابة البكريّ** ، ولم يذكر ابن قتيبة وابن النديم اسمه ، وقد ذكرا أن رُؤبة بن العجّاج روى عنه ، ونُقل عن الأصمعي أنه كان نصرانياً[٩] .

وقد استمدّ محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام معارفهما النسَبيّة عن طائفة من نسّابي القبائل . قال هشام بن محمّد : « قال لي أبي : أخذت نسب قريش عن أبي صالح ، وأخذه أبو صالح عن عَقيل بن أبي طالب . قال : وأخذت نسب كِندة عن أبي الكِنَاس الكِندي[١٠] ، وكان أعلم الناس . وأخذت نسب معدّ بن عدنان عن النخّار بن أوس العُذري[١١] ، وكان أحفظ الناس ممّن رأيت وسمعت به . وأخذت نسب إياد عن عَديّ بن رئاث الإيادي[١٢]، وكان عالماً بإياد.» قال هشام: وأخذت نسب ربيعة عن أبي وعن خِراش بن إسماعيل العِجلي[١٣] . .

وأبو صالح الذي أخذ عنه محمد بن السائب أنساب قريش اسمه **ذَكوان السمّان** ، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني كان يجلب

---

(٩) ابن قتيبة : المعارف ص ٥٣٤ . الفهرست ١٣١ .

(١٠) كذا ضبط في الفهرست ، وضبط في البيان والتبيين ١ / ٣٦٢ : أبو الكَباس ، وهو أدنى الى الصحة ، فلم يسمع عن العرب أنهم سمّوا بكناس ، اما كباس فكان مألوفاً (انظر : الاشتقاق ص ٢٢٥ والقاموس المحيط مادة كبس) .

(١١) ضبط في الفهرست : النَجار ونسب الى عدوان ، والصواب ماأثبتناه ، وقد ذكر الجاحظ أنه كان ربما حمي فنخر (البيان ١ / ١٠٥) ، وانظر في تحقيق نسبه : جمهرة ابن حزم ص ٤٤٨ .

(١٢) كذا ضبط اسمه في الفهرست ، ويرجح أن لفظ (رئاث) محرّف عن (رئاب) لأننا لم نسمع برئاث في أسماء العرب أما رئاب فهو كثير (انظر مثلاً القاموس المحيط مادة رأب) .

(١٣) الفهرست ص ١٣٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الزيت والسمن الى الكوفة ، ويزاول تعليم الصبيان ، وكان من أهل المدينة ، ومن ثقات المحدّثين ، ومن أوثق الناس في أبي هريرة ، وكان يروي عن ابن عباس وعن عقيل بن أبي طالب وغيرهما من علماء قريش توفي سنة ١٠١ هـ[١٤] .

وكان يعاصر دغفلاً الحَنْتف بن يزيد بن جَعْونة ، وهو من بني العنبر من تميم ، وكانت بينه وبين دغفل مساجلات أورد الجاحظ طرفاً منها[١٥] .

ومن طبقة دغفل والحنتف أيضاً زيد بن الكيّس النَمَري ، من النَمِر بن قاسط ، وهو الذي قال فيه مسكين الدارميّ :

وعند الكيّسِ النَمَريّ علمٌ ولو أمسى بُنخرِق الشِمالِ[١٦]

ومن نسّابي قريش الذين أُخذ عنهم نسب قريش وغيرها أبو بكر الصدّيق ، وعُمر بن الخطّاب ، وجُبير بن مُطعِم ، وسعيد بن المسيَّب ، وابنه محمد بن سعيد ، وأبو الجَهْم بن حُذيفة العَدَوي ، وعَقيل بن أبي طالب .

وقد تحدث ابن حزم عن نسّابي قريش فقال : « كان أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وأبو الجهم بن حُذيفة العدوي ، وجُبير بن مطعم من أعلم الناس بالأنساب . وكان عمر وعثمان وعليّ به علماء ، رضي الله عنهم ، وإنما ذكرنا أبا بكر وأبا الجهم بن حُذيفة وجُبيراً قبلهم لشدة

---

(١٤) المعارف ص ٥٤٧ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ٨٣ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣ / ٢١٩ .

(١٥) البيان ١ / ٣١٨ .

(١٦) البيان ١ / ٣٢٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسوخهم في العلم بجميع أنساب العرب[١٧] .

وذكر الجاحظ علماء النسب في قريش فقال : « وكان أبو بكر ، رحمه الله ، أنسب هذه الأمة ، ثم عمر ، ثم جُبير بن مُطعم ، ثم سعيد بن المسيّب ، ثم محمد بن سعيد بن المسيّب .[١٨] »

تتفق الأقوال في أن أبا بكر الصديق كان اماماً في علم النسب وعنه أخذ جل نسّابي قريش ، ولمعرفته الواسعة بالأنساب أشار الرسول عليه السلام على حسّان بن ثابت بأن يأتيه ليعرّفه أنساب قريش[١٩] .

كان جُبير بن مطعم (ت ٥٩ هـ) من أبرز علماء قريش بالنسب ، وقد شهد له ابن حجر بالتقدم في هذا العلم بقوله : « كان أنسب قرشي لقريش والعرب قاطبة[٢٠]». ويذكر الجاحظ أنه أخذ علم النسب عن أبي بكر الصدّيق ، وعن جبير أخذ سعيد بن المسيّب (ت ٩٤ هـ) ، وكان عمر بن الخطاب يسأله عن أنساب العرب[٢١] .

وكان أبو الجهم بن حُذيفة العَدوي أحد أربعة علماء كانت قريش تأخذ عنهم النسب[٢٢] . وذكر الزبيريّ أنه كان من مشيخة قريش ، وقد صحب الرسول عليه السلام ، وكان من المعمّرين بنى في الكعبة مرّتين ، مرة في الجاهلية ومرّة في الإسلام[٢٣] . ورأينا ابن حزم يجعله أحد

---

(١٧) ابن حزم : جمهرة الأنساب ص ٥ .

(١٨) الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٣١٨ .

(١٩) الأصفهاني : الأغاني ٤ / ١٣٧ .

(٢٠) ابن حجر : الإصابة ١ / ٢٢٧ .

(٢١) البيان ١ / ٣٠٣ .

(٢٢) الإصابة : ٧ / ٣٤ .

(٢٣) المصعب بن عبد الله الزبيري : نسب قريش ص ٣٦٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الراسخين في علم النسب . وذكر الجاحظ أن أبا الجهم كان كثير التعرّض لمثالب الأمّهات[٢٤] .

وكان سعيد بن المسيّب المخزومي يجمع الى المعرفة بالأنساب الفقه ، فكان من أفقه التابعين ، وكان يدعى راوية عمر لكثرة استعانة عمر بن الخطاب به في أقضيته وأحكامه[٢٥] .

ونسب الجاحظ الى عقيل بن أبي طالب أنه كان نسّاباً عالماً بالأمهات ، ووصفه بأنه كان مبين اللسان ، سديد الجواب ، لايقوم له أحد[٢٦] . وذكر في موضع آخر أنه كان كثير التعرّض لمثالب الناس فعاداه القوم لذلك وقالوا فيه وحمّقوه[٢٧] . وقد توفي عقيل في خلافة معاوية بعدما عمي[٢٨] .

وذكر الجاحظ في مواضع أخرى طائفة من نسّابي قريش منهم **عُتبة بن عمر** بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي، وكان أثيراً عند الحجاج ، ومن ذوي الرأي والدهاء[٢٩] . ومنهم **يحيى بن عروة** بن الزبير الذي ضربه ابراهيم بن هشام المخزومي ، والي المدينة ، حتى مات[٣٠] . ومنهم **عَمرو بنُ خَولة** ، من ولد سعيد بن العاصي ، وكان ناسباً

---

(٢٤) البيان ١ / ٣٢٢ .

(٢٥) ابن قتيبة : المعارف ص ٤٣٧ ؛ أبو الفرج بن الجوزي : صفة الصفوة ٢ / ٤٤ .

(٢٦) البيان ١ / ٣٢٢ .

(٢٧) البيان ٢ / ٣٢٤ .

(٢٨) المعارف ص ٢٠٤ . وانظر في أخباره أيضاً : الإصابة ٤ / ٢٥٥ ونكت الهميان ص ٢٠٠ .

(٢٩) البيان ١ / ٣١٩ . جمهرة ابن حزم ص ١٤٥ ـ ١٤٦ . نسب قريش ص ٣٠٩ .

(٣٠) البيان ١ / ٣٢٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خطيباً وراوية فصيحاً[٣١] .

ومن مشهوري النسّابين القدامى **النخّار بن أوس العُذري** الذي أخذ عنه الكلبيّ ، توفي نحواً من سنة ٦٠ هـ ، ينتمي الى قبيلة بني الحارث بن سعد هُذيم وهم حلفاء بني عُذرة بن سعد هُذيم[٣٢]، ولهذا نسب الى عُذرة . وكان خطيباً عالماً بالأنساب قال فيه ابن حزم : « كان أنسب العرب »[٣٣] وكان معاصراً لجميل بثينة ، وله أخبار معه في كتاب الأغاني ، وهو الذي دخل على معاوية ملتفّاً بعباءة فازدراه ، فقال له : « ياأمير المؤمنين ، إن العباءة لاتكلمك وانما يكلّمك مَن فيها »[٣٤] . فأعجب به وجعله من ندمائه ، وكان لايصبر عن مجالسته ومحاورته .

ومن نسّابي بني تميم **أبو بكر بن الحكَم** ، وكان يجمع بين المعرفة بالأنساب والرواية والشعر ، ويذكر الجاحظ أنه كان أحلى الناس لساناً وأحسنهم منطقاً وأكثرهم تصرّفاً[٣٥] .

ومن نسّابي بني تَيم الله بن ثعلبة **ابن لسان الحُمَّرة** وقد اختلف في اسمه فهو وَرقاء بن الأشعر ، أو عبد الله بن الحُصَين[٣٦] ، قال فيه ابن قتيبة : « كان أنسب العرب وأعظمهم بصراً » ، وهو أعرابي عاش في أوائل العصر الأموي ، وقد ضُرب به المثل فقيل : « أنسب من ابن لسان

---

(٣١) البيان ١ / ٣٢٠ .

(٣٢) جمهرة ابن حزم ٤٤٨ .

(٣٣) جمهرة ابن حزم ٤٤٨ .

(٣٤) البيان والتبيين ١ / ٢٣٧ .

(٣٥) البيان ١ / ٣١٩ .

(٣٦) انظر : المعارف ص ٥٣٥ والقاموس المحيط مادة (حمر) ، والأغاني ١٦ / ٨٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحُمرّة » ، وله أخبار طريفة مع معاوية ومع المغيرة بن شعبة[٣٧] .

ومن نسّابي كلب **حَمّاد بن بشر الكلبي** ، وقد جعله الجاحظ أعلى علماء كلب علماً ، وقد ضرب به المثل ، قال سِماك العكرمي :

فسائل دَغفلاً وأخا هلال وحَمّاداً ينبّوك اليقينا

وكذلك ضرب ثابت قطنة به المثل في سعة علمه[٣٨] .

ومن النسّابين الأوائل كذلك عبد الله بن عمرو[٣٩] المعروف **بابن الكَوّاء** اليشكريّ . ذكره ابن قتيبة وقال فيه : « كان ناسباً ، عالماً كبيراً ، وفيه يقول مسكين الدارميّ :

هَلّم الى بني الكوّاء تَقضُوا بحكمهم بأنساب الرّجال[٤٠]

وكان ابن الكوّاء في أول أمره من أصحاب عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه، وكان كثير المساءلة له ، ثم خرج عليه بعد صِفّين، وكان من رؤوس الشراة الذين قاتلهم عليّ يوم النهروان ، ثم كان في جملة الخوارج الذين قاتلهم المهلّب بن أبي صفرة[٤١] .

هؤلاء هم الطبقة الأولى من علماء النسب ، وعنهم أخذ مدوّنو الأنساب معارفهم النَسَبية .

---

(٣٧) انظر الأغاني ١٦ / ٨٩ ؛ مجمع الأمثال للميداني ص ٣٠٩ ؛ الفهرست ص ١٣٢ . والحمرة ضرب من الطير .

(٣٨) البيان ١ / ٣٢٢ .

(٣٩) كذا ضبط اسمه في جمهرة ابن حزم (٣٠٨) وفي أكثر المصادر ، وفي تاريخ الطبري ٥ / ٢١٢ : عبد الله بن أبي أوفى .

(٤٠) المعارف ص ٥٣٥ .

(٤١) الفهرست ص١٣٣ ؛ ابن دريد : الاشتقاق ص ٣٤٠ ؛ الأغاني ١٤ / ٣٧٦ . وانظر طائفة من أخباره في تاريخ الطبري ١ / ٧٥ ؛ ٤ / ٣١٨ ، ٣٢٧ ؛ ٥ / ٦٣ ، ٦٥ ، ٩١ ، ٢١٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد بدأ تدوين الأنساب منذ منتصف القرن الثاني الهجري أو بعيد ذلك ، واتجه بعض علماء النسب الى تدوين أنساب قبيلة بعينها أو طائفة من القبائل ، كما اتجّه آخرون الى تأليف كتب جامعة في الأنساب .

من النسّابين الذين ظهروا في تلك الحقبة **عَوانة بن الحكَم الكلبيّ** (توفي سنة ١٤٧ هـ)[٤٢] ، ذكر ابن النديم أنه كان من علماء الكوفيين ، راوية للأخبار ، عالماً بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً ، وعدّ من كتبه كتاباً في التاريخ وآخر في سيرة معاوية وبني أمية ولم يذكر له كتباً في الأنساب[٤٣] . وجاء في مصادر أخرى أنه كان عثمانياً يضع الأخبار لبني أمية ، وكان كثير الرواية عن التابعين ، وقد أكثر المدائني في النقل عنه[٤٤] .

ومنهم أيضاً **زُهير بن ميمون الفُرقُبيّ الهَمْداني** ، مولى النَخَع ، أحد علماء الكوفة وكان نحوياً قارئاً عالماً بالنسب ، ولم تذكر له مؤلفات في الأنساب[٤٥] ، توفي سنة ١٥٥ هـ .

ومن نسّابي هذه الحقبة أبو المثنى **الشَرقيّ بن القُطاميّ الكلبيّ** (توفي نحواً من ١٥٥ هـ) واسمه الوليد بن الحصين ، كان من علماء أهل الكوفة بالأنساب والأدب ، استقدمه أبو جعفر المنصور الى بغداد ليؤدب ولده المهديّ ، وكان صاحب سمر ولم يذكر له ابن النديم كتباً في النسب[٤٦] .

---

(٤٢) الفهرست ص ١٣٤ ، وفي لسان الميزان أنه توفي سنة ١٥٨ هـ .

(٤٣) الفهرست ص ١٣٤ .

(٤٤) ابن حجر : لسان الميزان ص ٣٨٦ ؛ الصفدي : نكت الهميان ص ٢٢٢ .

(٤٥) الفهرست ص ١٣٣ ؛ إنباه الرواة ٢ / ١٨ .

(٤٦) الفهرست ص ١٣٢ ؛ المعارف ص ٥٣٩ ؛ لسان الميزان ٣ / ١٤٢ ؛ جمهرة ابن حزم =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأشهر نسّابي هذه الحقبة **محمد بن السائب** الكلبيّ (ت ١٤٦ هـ) . كان أبوه من أصحاب عليّ وشهد معه الجمل وصفّين ، وقتل مع مصعب بن الزبير سنة ٧٣ هـ .

كان محمد إماماً في النسب والتفسير ، لقي الفرزدق في بعض المجالس فنَسب تميماً حتى بلغ الفرزدق فأنبأه لمَ لقّبه أبوه بهذا اللقب .

ويذكر ابن خلّكان أن الكلبيّ كان من أصحاب عبد الله بن سبأ وأنه شهد وقعة دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث .

ونقل الجاحظ أن الذين بثّوا العلم في الدنيا أربعة : قتادة ، والزُهري ، والأعمش ، والكلبي .

لم يصلنا للكلبيّ مصنّفات في النسب وانما وصلتنا مصنفات ابنه هشام ، وقد استمدّ الكلبي معارفه النسبية من طائفة من نسّابي القبائل تحدثنا عنهم آنفاً . واستمدّ هشام ابنه عظم مادة كتبه عن أبيه . وقد ذكر ابن النديم من مصنَفاته كتاب تقسيم القرآن[٤٧] .

يستخلص من الأخبار التي انتهت إلينا أن أول من صنف كتاباً شاملاً في الأنساب **هو أبو اليَقْظان سُحيم بن حفص** (ت ١٩٠ هـ) مولى بني تميم ، وسُحيم لقب له واسمه عامر ، وكان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب ، ثقة فيما يرويه ، وكان المدائني يروي عنه . وقد ذكر له ابن النديم من كتب الأنساب : كتاب نسب خِندف وأخبارها ، وكتاب النسب الكبير . وله الى ذلك كتاب أخبار تميم

= ص ٤٥٩ ؛ تاريخ بغداد ٤٨٣٨ .

(٤٧) الفهرست ص ١٣٩ ؛ وفيات الأعيان ٤ / ٣٠٩ . البيان ١ / ٢٤٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكتاب النوادر[٤٨] .

ومن أعلام نسّابي هذه الحقبة أبو فَيد **مؤرِّج بن عمرو** السَّدُوسيّ البصري (ت ١٩٥ هـ) ، وهو من أوائل العلماء الذين صنّفوا في الأنساب . صحب الخليل بن أحمد وأخذ عن أبي زيد الأنصاري وأبي عمرو بن العَلاء وغيرهما . كان عالماً بالشعر والأنساب واللغة والنحو ، وكانوا يقولون إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة ، والخليل يحفظ ثلثها ، ومؤرّج يحفظ الثلثين ، من كتبه : كتاب الأنواء ، كتاب غريب القرآن ، كتاب جماهير القبائل ، كتاب المعاني ، كتاب « حذف من نسب قريش » ، وهو من أقدم ماوصلنا من الكتب المصنّفة في الأنساب ، وسنتحدث عنه فيما بعد[٤٩] .

ومن مشهوري النسّابين في أواخر القرن الثاني **أبو البَخْتَريّ** وَهب بن وهب القرشي (ت ٢٠٠ هـ) الذي تولّى القضاء للرشيد ، وكان فقيهاً أخبارياً ناسباً ، وله من كتب النسب كتاب نسب ولد اسماعيل بن إبراهيم[٥٠] .

وفي أواخر القرن الثاني الهجري أيضاً يؤلف أعظم كتب الأنساب التي انتهت إلينا ، وهو كتاب « جمهرة النسب » **لهشام بن محمد بن السائب الكلبي** (ت ٢٠٤ هـ) وهو أشهر مصنفي كتب الأنساب العربية ، وسنتحدث عنه وعن كتابه بالتفصيل فيما بعد .

---

(٤٨) الفهرست ص ١٣٨ ؛ معجم الأدباء ١١ / ١٨٠ .

(٤٩) الفهرست ص ٧١ ؛ معجم الأدباء ١٩ / ١٩٦ ؛ إنباه الرواة ٣ / ٣٣٧ ؛ وفيات الأعيان ٢ / ١٣٠ .

(٥٠) الفهرست ص ١٤٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنذ القرن الثالث الهجري تزداد العناية بتصنيف الكتب في الأنساب ، وممّن عُنوا بتدوين الأنساب **الهيثم بن عديّ الطائي** (ت ٢٠٧ هـ) ، وكان عالماً بالشعر والأخبار والأنساب ، نقل الكثير من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها ، واختصّ بمجالسة المنصور والمهديّ والهادي والرشيد ، وذكر ابن خلكان أنه كان يرى رأي الخوارج . صنف كثيراً من الكتب في الأدب والتاريخ والأنساب ومن كتبه في الأنساب : نسب طيّئ، بيوتات قريش، بيوتات العرب، النواقل[٥١].

وقد ذكر ابن النديم أن **أبا عُبيدة معمر بن المثنى** (ت ٢١٠ هـ) صنّف كتاباً في الأنساب سمّاه كتاب « القبائل »[٥٢] ، كما ذكر للأصمعي **عبد الملك بن قُريب** (ت ٢١٧ هـ) كتاباً في النسب كذلك[٥٣] . إلا أن شهرة هذين العالمين لاتقوم على معرفتها بالأنساب وإنما على روايتها الواسعة للأشعار والأخبار .

وممّن عُنوا بالتصنيف في الأنساب في تلك الحقبة **أبو الحسن المدائني عليّ** بن محمد (ت ٢٢٥ هـ) مولى بني عبد شمس ، وكان من أهل الأخبار ومن المؤرخين الأعلام فضلاً عن كونه من علماء النسب . وكان المدائني من أهل البصرة ولكنه سكن المدائن فنسب اليها ثم انتقل عنها الى بغداد وتوفي فيها . صنف عشرات من الكتب في التاريخ وأخبار العرب والشعراء ذكرها ياقوت في معجم الأدباء ، ومن كتبه في

---

(٥١) وفيات الأعيان ٦ / ١٠٦ ؛ الفهرست ص ١٤٥ ، والنواقل : قبائل تنتقل من قوم إلى قوم .

(٥٢) الفهرست ص ٧٩ .

(٥٣) الفهرست ص ٨٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأنساب : كتاب نسب قريش وأخبارها[٥٤] .

وممّن صنّف في الأنساب كذلك أبو عُبيد القاسم بن سَلاّم (ت ٢٢٤ هـ) وقد وصلنا كتابه في النسب ، وقد طبع مؤخراً في بيروت[٥٥] .

وقد روى عن ابن الكلبي طائفة من النسّابين والرواة من أشهرهم محمد بن حبيبٍ (ت ٢٤٥) وهو من أبرز من عُنوا بجمع دواوين الشعر العربي ، فضلاً عن عنايته بالأنساب ، وقد روى عن ابن الكلبي كتاب جمهرة النسب كما صنّف طائفة من كتب النسب منها : كتاب النسب ، كتاب العمائر والربائع في النسب ، كتاب المؤتلف والمختلف في النسب ، وسوف نتحدث عن هذا الكتاب فيما يأتي .

ومن مصنّفي كتب الأنساب الذين ذكرهم ابن النديم سعيد بن الحكم المعروف بابن أبي مريم ، وله من الكتب : كتاب النسب ، كتاب نواقل العرب[٥٦] .

ومنهم محمد بن عبد الرحمن بن عبدة ، وقد ألّف مايزيد على عشرة كتب في النسب ومنها : كتاب النسب الكبير ، على مثال كتاب ابن الكلبي ، وكتاب مختصر أسماء القبائل ، وكتاب الكافي في النسب ،

---

(٥٤) الفهرست ص ١٤٧ ؛ معجم الأدباء ١٤ / ١٢٤ .

(٥٥) الفهرست ص ١٠٦ .

(٥٦) الفهرست ١٣٩ معجم الأدباء ١١ / ٢١٢ . ولم نقف على ترجمة مفصلة له ولا على تاريخ وفاته ، ويحتمل أن يكون منسوباً إلى أبي مريم السلولي واسمه مالك بن ربيعة ، وهو من الصحابة ، أو إلى أبي مريم الحنفي إياس بن صبيح ، وهو الذي قتل زيد بن الخطاب ، أخا عمر بن الخطاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكتاب معدّ بن عدنان وقحطان ، ونسب بني فقعس ، ونسب كنانة . وقد جمع بين تأليف الكتب العامة في النسب والكتب التي تناولت أنساب قبيلة بعينها[٥٧] .

ومنهم **عَلاّن الشعوبيّ الورّاق** . وليس لدينا أخبار وافية عن ترجمته ولانعرف تاريخ وفاته وكل ماعرفناه عنه أنه كان ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة ، وأنه كان يقول الشعر وكان راوية عالماً بالأنساب ، وكان شعوبياً ألف كتباً في مثالب العرب ، ومع ذلك نجد له كتباً في فضائل طائفة من القبائل ، من كتبه في الأنساب : كتاب نسب تغلب ابنة وائل وكتاب نسب النمر بن قاسط[٥٨] .

ومنهم محمد بن صالح بن مَهران **بن النَطّاح** البصري (ت ٢٥٢ هـ) مولى بني هاشمٍ ، وكان مؤرّخاً عالماً بالأنساب والسير راوية للسنن ، وهو أول من صنّف كتاباً في الدولة وأخبارها . من مصنفاته في النسب : كتاب أفخاذ العرب ، كتاب البيوتات ، كتاب أنساب أزدعمان[٥٩] .

وقد ظهر في تلك الحقبة عالمان مشهوران من آل الزبير عُنيا بالأنساب وصنّفا كتباً فيها ، أولهما : **مصعب بن عبد الله الزُبيري** (ت ٢٣٣ هـ) وقد ألف في النسب كتابين هما : كتاب النسب الكبير ، وكتاب نسب قريش ، وقد وصل إلينا هذا الكتاب وطبع وسوف

---

(٥٧) الفهرست ص ١٥٣ ، وقد ضبط اسمه : عبد الرحمن بن عبدة والتصويب من نسخة طهران .

(٥٨) الفهرست ١٥٣ ؛ معجم البلدان ١٢ / ١٩١ .

(٥٩) الفهرست ص ١٥٦ ؛ تهذيب التهذيب ٩ / ٢٢٧ ؛ تاريخ بغداد ٥ / ٣٥٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نتحدث عنه وعن مؤلفه فيما يأتي .

وثانيهما : **الزُّبير بن بَكّار** (ت ٢٥٦ هـ) وله في النسب كتاب نسب قريش وهو مطبوع وسأقف عنده وعند مؤلفه فيما بعد .

ومن مصنّفي كتب الأنساب عصرئذ **عُمر بن شبّة** أبو زيد(ت ٢٦٢ هـ) العالم اللغوي الأخباريّ ، وقد ذكر له ابن النديم كتاباً اسمه كتاب النسب[٦٠] .

وعلى أن كتاب « أنساب الأشراف » **لأحمد بن يحيى البلاذُري** (ت ٢٧٩ هـ) يتجه إلى التأريخ أكثر مما يتّجه إلى تدوين الأنساب بوسعنا أن نعدّه في جملة ما صُنف من كتب الأنساب .

ومن مصنّفي كتب الأنساب في القرن الثالث **أبو العبّاس المبرّد محمد بن يزيد** (ت ٢٨٥ هـ) ، العالم اللغوي النحوي المشهور مؤلف كتاب « الكامل » فقد ألف كتاباً مختصراً في الأنساب سمّاه « نسب عدنان وقحطان » ، وهو مطبوع [٦١] .

هؤلاء أشهر مصنّفي كتب الأنساب الذين ذكر جُلّهم الجاحظ في البيان والتبيين وابن قتيبة في المعارف وابن النديم في الفهرست ، ولانجد في الفهرست ذكراً لمؤلفي كتب الأنساب الذين ظهروا بعد القرن الثالث ـ وقد توفي ابن النديم سنة ٣٨٥ هـ ـ ولم يصلنا من مؤلفات من ذكرهم هؤلاء إلا أقلّها ، وهي التي سأقف عندها في حديثي عن كتب الأنساب .

---

(٦٠) الفهرست ص ١٦٣ . معجم الأدباء ١٦ / ٦٠ .

(٦١) من مصادر ترجمته : معجم الأدباء ١٩ / ١١١ ، والفهرست ص ٨٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣١٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

استمرّ تصنيف كتب الأنساب بعد القرن الثالث ، ولكنّ عدد المؤلفين في الأنساب تضاءل منذ ذلك الحين .

وليس من همّنا هنا أن نستوفي ذكر جميع من ألّفوا في الأنساب منذ القرن الرابع ، وحسبنا أن نذكر من وصلت إلينا مؤلفاتهم ، وسوف يتناول حديثنا مؤلفي الكتب الشاملة في الأنساب وكذلك من ألفوا في أنساب قبيلة أو طائفة من القبائل ، وكذلك من ألّفوا في تحقيق أسماء القبائل واختلافاتها . ولن نتحدّث هنا عمّن ألفوا كتباً في الأنساب على غير هذه المناهج .

فمن مصنّفي كتب الأنساب في القرن الرابع **أحمد بن عبد ربه** الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) ، إلا أنه لم يفرد كتاباً مستقلاً للأنساب وإنما تناولها في أحد أجزاء مصنّفه الموسوعي « العقد الفريد » .

ولأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) صاحب كتاب الأغاني طائفة من الكتب في الأنساب ذكرها ياقوت وابن خلّكان منها : « جمهرة النسب » ، و « نسب بني عبد شمس » و « نسب بني شيبان » و « نسب بني تغلب » و « نسب بني كلاب » ، ولكن هذه الكتب لم تصل إلينا[٦٢]

وفي القرن الخامس الهجري ظهر مؤلّفان مشهوران عُنيا بالأنساب أوّلهما **ابن حزم الأندلسي** (ت ٤٥٧ هـ) مؤلف كتاب « جمهرة أنساب العرب » ، وثانيهما **يوسف بن عبد البرّ النمريّ** (ت ٤٦٣ هـ) ، وله كتابان صغيرا الحجم في الأنساب هما : « الإنباه على قبائل الرواة » و « القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم » ، وستكون هذه

---

(٦٢) معجم الأدباء ١٣ / ٩٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٠٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المؤلفات موضع حديثنا فيما بعد .

وثمة مؤلف نُشر كتابه في الأنساب مُؤخراً هو **سَلمة بن مسلم العَوتبيّ الصحاري** ، وترجمة المؤلف تكاد تكون مجهولة ، ويرجّح بعضهم أنه عاش في القرن الخامس ، ولكن محقق الكتاب يستبعد ذلك ، وسوف نعود إلى الحديث عنه فيما يأتي .

ومن مصنّفي كتب الأنساب في القرن السابع الهجري **عبد الله أحمد بن قُدامة** المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) مؤلف كتاب « التبيين في أنساب القرشيين » ، وهو مطبوع . وكتاب « الاستبصار في أنساب الأنصار » .

وفي القرن التاسع الهجري نجد ثلاثة من العلماء يصنّفون في الأنساب هم **الأشرف بن رسول** (ت ٨٠٢ هـ) مؤلف كتاب « طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب » .

والمؤرّخ **عبد الرحمن بن خلدون** (ت ٨٠٨ هـ) الذي وقف جانباً من تاريخه المشهور على أنساب العرب .

وثالثهم **شهاب الدين القلقشندي** (ت ٨٢١ هـ) مؤلف كتابي : « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » ، و « قلائد الجُمان في التعريف بقبائل عرب الزمان » ، كما أنه أفرد باباً للأنساب في الجزء الأول من موسوعته « صبح الأعشى » . ولم يستوف فيه نسب كل قبيلة ولكنه ذكر بطونها المشهورة ، وقيمته تكمن في ذكره من وجد من هذه البطون في عصره في مصر والشام وغيرهما . وقد اعتمد البغدادي السويدي على كتابه نهاية الأرب في عمل جداول للأنساب وسمّى كتابه : سبائك الذهب في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

معرفة قبائل العرب .

وثمة نسّابون عنوا بأنساب اليمانية خاصة نذكر منهم : أبا الحسن محمد بن الحسن الهَمْداني المعروف بابن الحائك الهَمْداني (ت ٣٣٤ هـ) مؤلف كتاب « صفة جزيرة العرب » ، فقد ألّف في أخبار اليمن وأنسابها وبلدانها وتواريخ ملوكها كتاباً ضخماً هو كتاب « الإكليل » في عشرة مجلّدات .

ومنهم **أحمد بن إبراهيم الأشعري** الذي ألّف كتاباً مختصراً في الأنساب سمّاه « اللباب في معرفة الأنساب » ، وهو غير كتاب اللباب لابن الأثير .

ولم نعرض هنا للمتأخرين والمعاصرين ممّن ألفوا في الأنساب .

وسنقف عند المؤلفين الذين وصلتنا مصنفاتهم لنتحدث عنهم وعن مؤلفاتهم .

أنماط التأليف في كتب الأنساب

كتب الأنساب التي تحدثنا عنها آنفاً هي كتب عامة في أنساب قبائل العرب ـ وهي التي تعنينا في بحثنا هذا في المرتبة الأولى ـ وهي إما كتب في أنساب قبائل العرب كافة ، وإما كتب في أنساب قبيلة بعينها ، والكتب المختصّة بأنساب قبيلة بعينها أكثرها يتناول نسب قبيلة قريش .

وثمة أنماط أخرى في تأليف الأنساب ، منها كتب **المؤتلف والمختلف** . وهي تنحو إلى ضبط أسماء القبائل ، وبيان القبائل التي تتفق في أسمائها أو تلك التي تقاربها في اللفظ ، أو تخالفها . ومن هذه الكتب مثلاً : كتاب « مختلف القبائل ومؤتلفها » لمحمد بن حبيب ، وكتاب « الإيناس في علم الأنساب » للوزير المغربي ، وكتاب « الأنساب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط » للمقدسي .

ومنها كتب عنيت ببيان **اشتقاق أسماء** القبائل ، ولدينا منها كتاب واحد هو كتاب « **الاشتقاق** » **لابن دريد** ، فضلاً عمّا نجده في معجم « تاج العروس » من عناية بهذا الجانب .

وطائفة أخرى من كتب الأنساب عنيت بذكر القبائل التي تحوّلت عن نسبها إلى قبائل أخرى وتدعى **كتب النواقل** ، ولم يصلنا ـ فيما أعلم ـ أي من هذه الكتب .

واتجهت طائفة أخرى من النسّابين الى **اختصار** كتب النسب المشهورة تيسيراً للاطّلاع عليها ، ومن أشهرها كتاب « مختصر جمهرة النسب » **المجهول المؤلف** ، وهو مختصر لكتاب ابن الكلبي في النسب ، وللعلامة حمد الجاسر دراسة عنه حاول فيها تحقيق اسم مؤلفه[٦٣] ، ومنها كتاب « المقتضب من جمهرة النسب » لياقوت الحموي ، وهو كذلك اختصار لكتاب ابن الكلبي .

وأخيراً ثمة مؤلفات عنيت **بأنساب الرجال** لا أنساب القبائل وأشهرها كتاب الأنساب للسمعاني ، وهذا اللون من التأليف لن نعرض له في حديثنا هذا لأنّ غرضنا أن نقف عند المؤلفات التي عنيت بأنساب القبائل العربية .

والآن إلى التفصيل في الحديث عن هذه المؤلّفات .

أولاً ـ الكتب الشاملة في الأنساب

١ ـ جمهرة النسب لابن الكلبيّ

---

(٦٣) انظر مجلة العرب ، آب ١٩٨٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المؤلف*

هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزّى بن امرىء القيس بن عامر ... وينتهي نسبه إلى قبيلة كَلْب بن وَبَرة ، وهي إحدى قبائل قُضاعة القحطانية .

وابن الكلبي هو أعظم مؤلّفي كتب الأنساب العربية ، كان عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها . أخذ علمه بالنسب عن أبيه أبي النَّضر محمد بن السائب ، إلا أن أباه لم يعن بتأليف الكتب فجاء ابنه بعده وألف كثيراً من الكتب في الأنساب وأخبار العرب وأيامهم وأخبار الأوائل وأخبار الشعراء وفي موضوعات أخرى .

حدّث هشام عن أبيه محمد وعن مجاهد ، وروى عنه ابنه العبّاس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن أبي السَريّ البغدادي وأبو الأشعث أحمد بن المقدام وغيرهم[٦٤] .

كان ابن الكلبيّ وأبوه من أهل الكوفة ، وكان لأسرتها صلة قوية بالبيت العلويّ ، وقد شهد جدّه بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعتي الجمل وصفّين مع عليّ ، ويبدو أن الأسرة كانت في صف المعارضين لبني أمية ، فقد انحازت إلى عبد الله بن الزبير ثم إلى ابن الأشعث ،

---

* ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٢٤٩ والفهرست ص ١٤٠ ، ووفيات الأعيان ٦ / ٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ / ٢٨٧ ، وتاريخ بغداد ١٤ / ٤٥ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٥٩ ، والوافي بالوفيات لابن أيبك الجزء ٢٧ الورقة ١٤٩ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٣١٤ ، والتهذيب لابن حجر ٩ / ٢٦٦ . وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ج ٣ / ٣٠ .

(٦٤) جاء في معجم الأدباء أنه أخذ عن محمد بن أبي السري ومحمد بن سعد وأبي الأشعث والصحيح أنهم أخذوا عنه (انظر وفيات الأعيان والوافي بالوفيات) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويذكر ابن خلكان أن السائب قتل مع مصعب بن الزبير وأن ابنه شهد وقعة دير الجماجم مع عبد الرحمن بن الأشعث[٦٥] .

وكان الكلبيّ أبو النضر محمد بن السائب إماماً في النسب والتفسير وأخبار العرب وأيامها ، ولكن الثقات يضعّفونه في الحديث ، وقد سبق الحديث عنه .

ذكر الخطيب البغدادي أن ابن الكلبي دخل بغداد وحدّث بها وأنه قال : « حفظت مالم يحفظه أحد ونسيت مالم ينسه أحد ، وكان لي عمّ يعاتبني على حفظ القرآن ـ يريد على عدم حفظه ـ فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن ، فحفظته في ثلاثة أيام[٦٦] .

ويروى عن إسحاق الموصلي قوله : « رأيت ثلاثة كانوا إذا رأوا ثلاثة يذوبون وهم : الهيثم بن عديّ إذا رأى هشاماً الكلبي ، وعلّويه إذا رأى مُخارقاً ، وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية .[٦٧] » .

يذكر بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي أن هشاماً اقتفى خطوات أبيه وحاول أن يتم ما ماجمعه بالبحث والتنقيب في الآثار التي كانت باقية بكنائس الحيرة ليستكمل تاريخ اللخميين ، وأنه بسبب هذا النهج الذي سار عليه في البحث نقم عليه معاصروه واتهموه بالوضع

---

(٦٥) وفيات الأعيان ٦ / ٣٠٩ ، وهذا يخالف ماجاء في جمهرة ابن حزم من أن السائب قتل يوم صفين مع علي (ص ٤٥٩) .

(٦٦) تاريخ بغداد ١٤ / ٤٥ .

(٦٧) الفهرست ص ١٤٠ . وفي معجم الأدباء : الزهري مكان الهيثم بن عدي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والكذب ووجّهوا إليه المطاعن، على أنه لم يعد من يحامي عنه وينتصر له ، ومن هؤلاء ياقوت الحموي الذي قال فيه : « لله درّه ماتنازع العلماء في شيء من أمور العرب إلا وكان قوله أقوى حُجة » ويذكر بروكلمان كذلك أن هشاماً نال حظوة كبيرة لدى الخليفة المهدي لما أشاعه من مثالب بني أمية[٦٨] .

وفيما ذكره بروكلمان حول دوافع اتّهامه بالوضع نظر ، فقد أنكر عليه بعض معاصريه روايته لأخبار لاتبعث على الثقة ، وكان ابن حنبل لا يرضى عن روايته ويقول فيه : « إنه كان صاحب سمر ونسب ، ماظننت أني آخذ الحديث عنه » وضعّفه الدارقطني كذلك[٦٩] . وكان أبو الفرج الأصفهاني يعلن شكّه أحياناً في صحة بعض مروياته[٧٠]، وقد أورد في الأغاني كلاماً له يستخلص منه أنه كان لايتورّع من الكذب في النسب أحياناً ، قال : « أول كذبة كذبتها في النسب أن خالد بن عبد الله (القسري) سألني عن جدته أم كرز ، وكانت بغياً لبني أسد يقال لها زرنب ، فقلت له : هي زينب بنت عرعرة بن جذيمة بن نصر بن قعين ، فسُرّ بذلك ووصلني . »[٧١] . على أننا لاينبغي أن نبالغ في اتّهام ابن الكلبي بالوضع ، فهو على أي حال أعظم من ألّف في الأنساب

---

(٦٨) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي (المترجم) ٣ ـ ٣١ .

(٦٩) الوافي بالوفيات ج ٢٧ ورقة ١٤٩ .

(٧٠) انظر مثلاً : الأغاني ١٠ / ٤٠ وقد وردت فيه عبارة : « وهذا من أكاذيب ابن الكلبي » ، وهي عبارة تدلّ على اتهام أبي الفرج ابن الكلبي في مروياته وأن من عادته رواية مالا يصحّ .

(٧١) الأغاني ٢٢ / ١٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من علماء العرب وكتابه في النسب هو المصدر الذي استمدّ منه جميع مؤلفي الأنساب بعده .

توفي ابن الكلبي سنة أربع ومائتين للهجرة ، وقيل سنة ست ومائتين ، وترك لنا أكثر من مائة وخمسين مصنّفاً في الأنساب والأحلاف وأخبار العرب وأخبارالشعراء وغير ذلك . وقد أثبت ابن النديم أسماء مؤلفات ابن الكلبي مرتبة وفق موضوعاتها . على أنه بعد أنِ ذكر كتبه في الأخبار والأسمار (ص ١٤٢) انتقل مباشرة إلى الحديث عن كتاب « النسب الكبير » ولم يضع عنواناً لكتب الأنساب . وحين نرجع إلى ثبت كتب الأنساب فيه لانجده يذكر في عدادها كتاب « جمهرة النسب » ، ونحن نرجّح لهذا أن في المطبوعة سقطاً في ذكر كتب الأنساب ، وهذا السقط نجده في جميع الطبعات مما يدلّ على أنها كلها اعتمدت على مخطوطة واحدة ، ويؤيّد وقوع هذا السقط أن ياقوتاً أثبت ، نقلاً عن الفهرست ، مؤلفات ابن الكلبي في الأنساب فذكر أسماء كتب لانجدها في كتاب الفهرست المطبوع . ونحن نثبت هنا ماذكره ياقوت استيفاءً لإحصاء كتب ابن الكلبي في الأنساب ـ وهي التي تعنينا هنا .

قال ياقوت : « تصانيفه تزيد على مائة وخمسين مصنفاً ذكر منها ابن النديم نقلاً عن أبي الحسن بن الكوفي مايأتي : (تعداد كتبه في غير الأنساب) ... كتاب المُنزَل ، وهو كتاب النسب الكبير ، كتاب أولاد الخلفاء ، كتاب أمّهات النبيّ صلى الله عليه وسلم ، كتاب أمهات الخلفاء ، كتاب العواتك ، كتاب تسمية ولد عبد المطّلب ، كتاب كنى آباء الرسول ، جمهرة الأنساب رواها عنه ابن سعد كاتب الواقدي » ثم أضاف ياقوت قوله : « هذا ماذكره ابن النديم من تصانيفه ، ولهشام أيضاً : الفريد في الأنساب ، صنّفه للمأمون ، والملوكيّ في الأنساب أيضاً ، صنّفه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لجعفر بن يحيى البرمكي ، والموجز في النسب أيضاً ، وغير ذلك . »[٧٢] .

ونحو هذا نجده في وفيات الأعيان ، يقول ابن خلكان بعد أن ذكر طائفة من مصنّفاته : « وأحسنها وأنفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الأنساب ، ولم يصنّف في باب مثله ، وكتابه الذي سمّاه « المنزل » وهو في النسب أيضاً ، وهو أكبر من الجمهرة ، وكتاب الموجز في النسب أيضاً وكتاب الفريد صنّفه للمأمون في الأنساب ، وكتابه « الملوكي » صنّفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب[٧٣] . »

وحين نرجع إلى الفهرست نجد ابن النديم ينتقل من الحديث عن كتبه في الأخبار والأسمار إلى الحديث عن كتاب النسب الكبير ودون أن يضع عنواناً كالعناوين التي وضعها للكتب الأخرى ويقول : « قال محمد بن إسحاق (أي ابن النديم) : فأما كتاب النسب الكبير فيحتوي على نسب كنانة بن خزيمة الخ ... » ، وهذا الانتقال الى الحديث عن كتب الأنساب وابتداؤه بقوله : (فأمّا) يشعر أن هناك سقطاً في الكتاب ، ثم يتابع تعداد محتوى كتاب النسب الكبير من القبائل المضرية ، ثم يعدّد أنساب القبائل اليمنية ، ثم يضع عنواناً للأنساب التي أفرد لها ابن الكلبي كتباً مستقلة وهي : « كتاب نسب قريش ، كتاب نسب معدّ بن عدنان ، كتاب ولد العبّاس ، كتاب نسب أبي طالب ، كتاب نسب بني عبد شمس بن عبد مناف ، كتاب بني نوفل بن عبد مناف ، كتاب أسد بن عبد العُزّى بن قُصي ، كتاب نسب بني عبد

---

(٧٢) معجم الأدباء ١٩ / ٢٨٧ .

(٧٣) وفيات الأعيان ٦ / ٨٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدار بن قُصي ، كتاب نسب بني زُهرة بن كِلاب ، كتاب نسب بني تَيْم بن مُرّة ، كتاب نسب بني عَديّ بن كعب بن لُؤَي ، كتاب سَهم بن عمرو بن هُصيص ، كتاب بني عامر بن لُؤيّ ، كتاب بني الحارث بن فهر ، كتاب بني محارب بن فِهر . » وواضح مّما تقدّم أن ابن الكلبي أفرد لكل بطن من بطون قريش كتاباً مُفرَداً .

ويتابع بعد ذلك تعداد كتبه في النسب وغيره : « كتاب الكُلاب الأول والكُلاب الثاني ، وهما يومان من أيام العرب . كتاب أولاد الخلفاء ، كتاب أمّهات الخلفاء ، كتاب العواتك ، كتاب تسمية ولد عبد المطلب ، كتاب كُنى آباء الرسول ﷺ . وله أيضاً كتاب جمهرة الجمهرة رواية ابن سعد . »[٧٤]

ونلاحظ هنا أمرين : أولهما أن ابن النديم أغفل ذكر طائفة أخرى من كتب النسب وهي التي ذكرها ياقوت وابن خلّكان ، ككتاب الفريد ، وكتاب الملوكيّ ، وقد أشار ياقوت إلى هذا النقص ، فهل مردّ هذا النقص إلى إغفال ابن النديم لهذه الكتب أو أن ناسخ كتاب الفهرست قبل ياقوت قد أسقط سهواً ذكرها ؟ من المؤكدّ أن نسخة الفهرست التي بين أيدينا بجميع طبعاتها قد وقع فيها السقط الذي أشرنا إليه قبلُ ، ومن المؤكدّ أن ابن النديم ماكان ليغفل ذكر كتاب جمهرة النسب ، وهو من أعظم كتبه في الأنساب ،ونرجح أنه تحدث عنه أولاً ثم انتقل إلى الحديث عن كتاب النسب الكبير مستهلاً حديثه عنه بلفظ (فأمّا) ، وهذا الجانب هو الذي سقط من كتاب الفهرست .

---

(٧٤) الفهرست ص ١٤٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والأمر الثاني هو ورود اسم كتاب « جمهرة الجمهرة » الذي رواه ابن سعد في ثبت الفهرست ، في حين نجد ياقوتاً يذكره باسم : جمهرة الأنساب ، والمرجح عندنا أن الصواب ماأورده ابن النديم ، فهناك كتابان أحدهما جمهرة النسب الذي وصل إلينا وهو من رواية ابن حبيب ، والثاني جمهرة الجمهرة وهو رواية محمد بن سعد ، فكذلك نرى أن ابن النديم لم يذكر كتاب جمهرة النسب في عداد الكتب التي ذكرها لابن الكلبي ، وقد أرجعنا هذا الإغفال إلى وقوع السقط في نسخة الكتاب التي انتهت إلينا .

الكتاب

كتاب جمهرة النسب هو أوسع ماانتهى إلينا من كتب الأنساب العربية وأشهرها ،وهو المصدر الذي استقى منه جميع مصنّفي كتب الأنساب .

على أننا وجدنا في ثبت الكتب التي صنّفها ابن الكلبي كتاباً في النسب أيضاً اسمه « المُنْزَل » ويعرف بكتاب النسب الكبير ، ويذكر ابن خلّكان أنه أكبر من الجمهرة ، وسوف ندرس فيما يأتي احتمال أن تكون نسخة الجمهرة الموجودة في مكتبة الأسكوريال جزءاً منه .

اسمه

لا تتفق المصادر التي تحدّثت عن هذا الكتاب في ذكر اسمه ، ففي آخر الجزء الأول من مخطوطة المتحف وردت العبارة الآتية : « آخر الجزء الأول من الجمهرة في النسب » ، وفي معجم الأدباء لياقوت أنه « جمهرة الأنساب » . وذكره ابن خلّكان في الوفيات باسم « الجمهرة في معرفة الأنساب » ، ونجد في الصفحة الأولى من كتاب « المقتضب » لياقوت ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو مختصر لكتاب ابن الكلبي ـ مايأتي : « المقتضب من كتاب جمهرة النسب لياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى ٦٢٦ هـ ، وقد لخّص فيه كتاب جمهرة الأنساب لأبي محمد هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ » وفي الصفحة الأخيرة من كتاب « المختصر » المجهول المؤلف ورد اسمه : « جمهرة النسب » .

وقد أورد الصفدي في الوافي بالوفيات خبراً لم نجده في مصدر آخر وهو أن ابن الكلبي كان سمّى كتاب النسب الكبير : « الجامع » فجعله ابن حبيب « الجمهرة »[٧٥] . وهذا الاختلاف في عنوان الكتاب لايدع لنا مجالاً للقطع بحقيقة اسمه ، ولاسيا أن ابن الكلبي لم يذكر اسم كتابه في مقدّمته ، ونحن نرجّح ترجيحاً أن اسمه هو « جمهرة النسب » ، أما كتاب النسب الكبير فالمراد منه كتاب « المنزل » في الأنساب ، وقد وجدناهم يذكرون أنه أوسع من كتاب الجمهرة .

مصادر الكتاب

المصدر الأول الذي استقى منه ابن الكلبي معارفه النسبية هو أبوه محمد بن السائب ، فهو يروي عنه جلّ مافي جمهرته ، على أنه يذكر أحياناً أسماء علماء آخرين أخذ عنهم طائفة من الأخبار ، وممّن حدّث عنهم في كتابه أبو مسكين وخَلف ، وهو أحد بني زهرة ، وعَوانة بن الحكَم[٧٦] .

ولابن الكلبي أخبار ينفرد بروايتها كذكره أسماء أمهات جماعة من

---

(٧٥) انظر مخطوطة الوافي بالوفيات ٢٧ الورقة ١٥٠

(٧٦) انظر الجمهرة (تح . العظم) : ١ / ١٥ ، ١ / ٣٢ ، ٢ / ١٩٩ ، ٢ / ٢٠٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القرشيين[٧٧] ، وأخبار بعض بني تميم[٧٨] وطائفة من التعليقات[٧٩] .

ويبدو أنه اعتمد على بعض الكتب في أنساب طائفة من القبائل ، فهو يشير مثلاً الى كتاب لابن الأعرابي أخذ عنه شيئاً من نسب بني غِفار[٨٠] .

وكثيراً مايروي عن أبيه شروحاً وتعليقات تتصل ببعض القبائل ، وربما روى عن غيره . وممّن روى عنهم الهيثم بن عديّ ،[٨١] ، وفي الكتاب أخبار ونقول ينصّ على أنها ليست عن الكلبي[٨٢] .

وفي نسخة الكتاب المرويّة عن أبي سعيد السُكّري عن ابن حبيب ـ وهي النسخة التي وصلت الينا ـ أخبار ينقلها ابن حبيب عن غير هشام بن الكلبي ، ففي حديثه عن الربائع مثلاً نجد مايلي : الربائع ، من غير كتاب ابن الكلبي[٨٣] .

ولا نجد هشاماً يذكر أسماء من أخذ عنهم أنساب القبائل ، ولكن يتضح مما تقدم أنه أخذ جُلّ مافي كتابه عن أبيه .

مخطوطاته

ليس بين أيدينا من مخطوطات كتاب الجمهرة غير اثنتين ، وكلتاهما

---

(٧٧) الجمهرة ١ / ١٨٥

(٧٨) الجمهرة ١ / ٣٨٣

(٧٩) انظر مثلا الجمهرة ١ / ٣٩٠ ، ١ / ٤٠٦

(٨٠) انظر الجمهرة ١ / ٢٢١

(٨١) انظر مثلا الجمهرة ١ / ٢٨٦ ، ١ / ٣٣٧ ، ١ / ٣٥٧

(٨٢) انظر مثلا ١ / ٣٧٩ ، ١ / ٣٣٣

(٨٣) الجمهرة ١ / ٣٣٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

غير تامة . أولاهما : مخطوطة المتحف البريطاني بلندن ورقمها ٢٣٢٩٧ ، وثانيهما : مخطوطة الأسكوريال بإسبانيا ورقمها ١٦٩٨ .

وثمة قطعة من كتاب في النسب ذكر بروكلمان أنها جزء من كتاب الجمهرة ، وهي في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٢٠٤٧ .

١ ـ مخطوطة المتحف البريطاني

تشتمل هذه المخطوطة على الجزء الأول من كتاب جمهرة النسب ورقمها Add 23297 ، وعدد أوراقها مائتان وتسع وخمسون ، في كل ورقة صفحتان ، وطول الصفحة ٢٥,٥ سم وعرضها ١٧ سم ، وقد كتبت بقلم الثلث وخطها جيد واضح مضبوط بالشكل ضبطاً جيداً .

وقد جاء في أولها مايأتي : « الجزء الأول من جمهرة النسب ، تأليف أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسّابة ، رحمه الله ، رواية محمد بن حبيب عنه . »

وجاء في مستهلّ الصفحة الأولى منها مايأتي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه التوفيق . أخبرنا محمد بن حبيب عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى في النسب الى معدّ بن عدنان أمسك ثم قال : كذب النسّابون . »

وجاء في الصفحة الأخيرة من هذا الجزء مايأتي : « آخر الجزء الأول من الجمهرة في النسب ، ويتلوه في أول الجزء الثاني بعون الله : ولَدَ الخزرج بن حارثة . الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم . فرغ منه علي بن حسن بن معالي المعروف والده بابن الباقلاوي الحلّي النحوي في رجب من سنة ثلاث

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخمسين وستمائة . »

وقد عرّف ابن الفوطي بالناسخ فقال فيه : « أحد مشايخنا الذين أدركناهم بمدينة السلام : كان عالماً بالنحو واللغة ومعاني الشعر ولغة الحديث ، رأيته وكتبت عنه . وكان حسن الأخلاق ، كثير الكتب بخطه ، ولد سنة احدى وستمائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة . » ، ويذكر ابن الفوطي كذلك أنه كان شاعراً وأنه كتب له من أشعاره كرّاسة وأنه روى شعره في كتابه « نظم الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة »[٨٤] . وتحدّث عنه كذلك الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في كتابه « تاريخ الإسلام » في حوادث سنة ٦٨٣ هـ .

ويذكر المرحوم عبد الستار فرّاج أن هذه النسخة اشتراها المتحف البريطاني من السيدة خياط في نيسان سنة ١٨٦٠ م ، وأنه حين جمعت أوراقها لتجليدها حدث خلط في بعض الصفحات تقديماً وتأخيراً ، وضاعت منه كرّاسة وبعض كرّاسة[٨٥] .

وهذا الجزء هو رواية السكّري عن ابن حبيب عن ابن الكلبي .

٢ ـ مخطوطة الإسكوريال

هذه المخطوطة موجودة بمكتبه الإسكوريال باسبانيا ورقمها : ES-CORIAL ARABE 1698 ، وعدد ورقاتها ٢٦٥ في كل ورقة صفحتان ، بين كل صفحتين صفحة بيضاء ، وعدد الأسطر في كل صفحة سبعة عشر سطراً .

---

(٨٤) ابن الفوطي ، مجمع الآداب في معجم الألقاب ج ٤ قسم ٢ ص ٢٤٣

(٨٥) مقدمة كتاب جمهرة النسب تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فرّاج ص ٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتب في الصفحة الأولى مايلي : « كتاب النسب الكبير لابن الكلبي » . ثم أورد الناسخ أسماء القبائل المذكورة في الكتاب وهي : ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان ، وإياد بن نزار ، وقبائل قحطان . وخط هذه الصفحة رديء يختلف عن خط المخطوطة .

أما المخطوطة نفسها فخطها أقرب الى النسخ ، وهو جيد ، واضح في جملته ، قليل النقط ، ضبط بعضه بالشكل ، وفي موضعين من هذه المخطوطة تعليق لعبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) . وهذه النسخة حافلة بالأخطاء ، وواضح أن هذه الأخطاء مردّها الى الناسخ لاالى المؤلّف .

جاء في صدر الصفحة الأولى من هذه المخطوطة مايأتي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، عونك يارب . قال هشام بن محمد الكلبي : ولد ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان أسداً وضبيعة وفيهم كان البيت . » ، وجاء في ذيل الصفحة الأخيرة : « الحمد لله رب العالمين . وهو آخر كتاب نسب معدّ واليمن الكبير ، تأليف محمد بن السائب الكلبي ، غفر الله له ولجميع المسلمين ، آمين رب العالمين ، كتبه الفقير الى رحمة الله تعالى عمر بن سالم بن محمد بن نجدة ... بن مَخدعة بن عديّ بن نمير بن واقف ، وهو أحد البكّائين من الأوس ... أنصاري ، غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين . وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول من سنة ستة وعشرون (هكذا) وستمائة ، والحمد لله وحده ، وهو حسبي ونعم الوكيل . »

وفي المتحف البريطاني مختصر لهذه المخطوطة برقم ٢٢٣٧٦ وعدد أوراقه سبع وتسعون ، وناسخه أحد المستشرقين ، وهذه النسخة حافلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالأخطاء .

وقد توفي ابن مخدعة ناسخ مخطوطة الإسكوريال عام ٦٢٦ هـ ، ومن هذا نرى أنه أتمّ نسخ المخطوطة في السنة التي توفي فيها .

وقد ثار بين الباحثين خلاف بشأن هذه المخطوطة ، فجعلها بعضهم الجزء الثاني المفقود المتمّم لمخطوطة المتحف البريطاني[٨٦] ، وذهب المستشرق بيكر BEKER الي أنها ليست من تأليف ابن الكلبي وإنما هي مختصر لكتابه[٨٧] . والى هذا ذهب أيضاً المستشرق كاسكل الذي استخرج جداوله النسبية من مخطوطتي المتحف البريطاني والاسكوريال[٨٨] . وذهب الشيخ حمد الجاسر الى أن مخطوطة الإسكوريال ليست متممة لنسخة المتحف البريطاني بل هي من كتاب آخر لابن الكلبي في الأنساب هو كتاب « نسب معدّ واليمن الكبير[٨٩] » .

ونلاحظ أولاً أنه ذكر في الصفحة الأخيرة من هذه المخطوطة أن مؤلف الكتاب هو محمد بن السائب الكلبي ، وهو غلط من الناسخ لأن الكلبي محمداً ليس له مؤلفات وقد ذكر في أول المخطوطة أن مؤلف الكتاب هو ابن الكلبي هشام .

---

(٨٦) انظر : جواد علي ، بحث حول جمهرة النسب نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد الأول ١٩٥٠ م . وانظر أيضاً بروكلمان ٣ / ٣١

(٨٧) C. H. BEKER . ZDME. 1902 . P . 496

(٨٨) جداول كاسكل Caskel LEIDEN 1966

(٨٩) حمد الجاسر ، مجلة العرب ، الجزآن الخامس والسادس ، تموز وآب سنة ١٩٨٦ ، وانظر أيضاً للباحث نفسه : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٢٧ ، الجزء الأول كانون الثاني ١٩٥٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونرى ثانياً أن هذه المخطوطة ليست تتمة كتاب جمهرة النسب ، والأستاذ الجاسر على الحق فيما ذهب إليه ، على أننا نرى أن كلتا المخطوطتين من عمل ابن الكلبي ، ولاخلاف في أن أولاهما هي الجزء الأول من كتاب جمهرة النسب ، أما مخطوطة الإسكوريال فالراجح أنها الجزء الثاني من كتاب « نسب معدّ واليمن الكبير » والذي يُعرف اختصاراً بكتاب « النسب الكبير » ، ونرجح كذلك أنه عين الكتاب الذي ذكره ابن النديم باسم « المنزل » والذي ذكروا أنه أوسع من الجمهرة . ونستدل على أنهما من كتابين مختلفين بما يأتي :

١ ـ بين المخطوطتين تداخل إذ تتكرر في كلتيهما أنساب قبائل ربيعة وإياد والأوس بن حارثة ، ولو كانت المخطوطة الثانية تتمة للأولى لما وقع هذا التكرار .

٢ ـ مخطوطة المتحف البريطاني هي من رواية السكّري عن محمد بن حبيبٍ عن ابن الكلبي ، في حين أننا لانجد في مخطوطة الإسكوريال ذكراً للسكري ولا لابن حبيب وإنما نجد في أولها عبارة : قال هشام بن الكلبي .

٣ ـ نصّ ناسخ المخطوطة الثانية في الصفحة الأخيرة على أن اسم الكتاب هو « نسب معدّ واليمن الكبير » في حين أن المخطوطة الأولى هي الجزء الأول من كتاب « جمهرة النسب » .

وناسخ المخطوطة هو ـ حسبما ذكر في الصفحة الأخيرة منها ـ عمر بن سالم المعروف بابن مخدعة الأوسي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ . وواضح من هذا النص أن ابن مخدعة هو ناسخ المخطوطة لامؤلف الكتاب ، فلا وجه إذاً لنسبة كتاب « معدّ واليمن الكبير » الى ابن مخدعة[٩٠] .

---

(٩٠) جاء في نشرة أخبار التراث التي يصدرها معهد المخطوطات العربية بالكويت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣ ـ مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس

رقم هذه المخطوطة ٢٠٤٧ ، وهي تتألف من ثلاث عشرة ورقة ، خطها كوفي قديم ، وهي خالية من ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، وهي على أي حال جزء صغير من كتاب وليست كاملة .

جعل بروكلمان[٩١] هذه المخطوطة جزءاً من كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي وذكر أنها في المكتبة الوطنية بباريس ، ولكنه في دائرة المعارف الاسلامية يورد العبارة الآتية : « والمتحف البريطاني يحتفظ بالمجلد الأول من تنقيح شديد الاختصار للمؤلف الذي قام به أبو سعيد علي بن موسى السكري المتوفى عام ٤٦٥ هـ والذي اعتمد على نصوص محمد بن حبيب وابن الأعرابي ومصادر أخرى مستقلة[٩٢] . » وقد أثبت بروكلمان رقم هذه المخطوطة وهو ٢٠٤٧ ، وهو رقم مخطوطة باريس نفسه .

وفي هذا الكلام نظر ، فإذا كان بروكلمان يتحدث عن مخطوطة باريس فما ذكره بشأنها بعيد عن الصواب ، وقد قمت بتصوير هذه المخطوطة ، وهي مبتورة وفيها سقط كثير ولم أجد فيها ذكراً لاسم ناسخها أو لتاريخ نسخها ، بل ليس فيها مايدل على أنها من عمل ابن

= (العدد ١٦ ـ ١٩٨٤) أن الدكتور ناجي حسن مدير مكتبة الأوقاف العامة ببغداد يعمل في تحقيق كتاب « نسب معد واليمن الكبير » معتمداً على النسخة الفريدة الكاملة بخط مؤلفها عمر بن سالم بن محمد بن مخدعة المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، والمحفوظة بمكتبة الاسكوريال . ونرى أن المقصود بها مخطوطة كتاب « نسب معد واليمن الكبير » الذي تحدثنا عنه ، وهو من تأليف ابن الكلبي وليس من تأليف ابن مخدعة ، على مابيّنا

(٩١) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي (المترجم) ج ٣ ص ٣١

(٩٢) انظر : دائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الفرنسية ، ج ٢ ص ٧٣١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلبي . وقد أخطأ بروكلمان حين جعل راوية محمد بن حبيب أبا سعيد علي بن موسى السكري المتوفى سنة ٤٦٥ هـ وإنما هو أبو سعيد الحسن بن الحسين السكّري المتوفى سنة ٢٧٥ هـ . ومن المحتمل أن يكون بروكلمان قد خلط بين مخطوطة باريس ومخطوطة مختصر نسخة الإسكوريال الموجودة في مكتبة المتحف البريطاني .

ويذكر الدكتور جواد علي في مقالته التي نشرها في مجلة المجمع العلمي العراقي[٩٣] . أنه لم يستطع الحصول على صورة مخطوطة باريس ولذلك فهو غير قادر على وصفها او التحدث عنها ، ثم أثبت ماقاله بروكلمان بشأنها في دائرة المعارف الاسلامية ، كما أثبت تعليق البارون دوسلان عليها ، وقد قدّر دوسلان أن ظهورها كان في أواخر القرن الثاني الهجري مستدلاً على ذلك بشكل الخط الذي يعود الى ذلك العهد .

والحق أن هذه المخطوطة ليست جزءاً من جمهرة النسب لابن الكلبي والتحقق من هذا الأمر يسير ، فما علينا إلا الرجوع الى أنساب القبائل المذكورة في مخطوطة باريس ومقارنتها بما في الجمهرة . وحسبنا هنا أن نورد صدر ماجاء في مخطوطة باريس في سياق نسب خلف بن محارب، وهو أول مانجده فيها : وولد خلف بن محارب طَريفاً ، فولد طريف ذُهلاً وغَنْماً ومالكاً ، ومالك هو الخَضر ، منهم عامر الدار الذي يقول شمّاخ فيه :

وخَلأها عن ذي الأراكة عامرٌ أخوالخَضر يرمي حيث تكوى النواحزُ

وولد غنم بن طَريف ثعلبةَ ومالكاً ، وولد ذُهل بن طريف يَداوة بن

(٩٣) مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الأول ، ايلول ١٩٥٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذُهل ، وولد يداوةُ نصراً وسعداً ومعاوية .. »

وحين نقارن هذا النصّ بما جاء في جمهرة ابن الكلبيّ (ج ٢ ص ١٠٥ من مطبوعة العظم) نجد الاختلاف واضحاً بينهما ، إذ نجد النص الآتي : « وولد خَلف بن محارب طريفاً ، فولد طريفٌ ذُهلاً وغَنماً ، وهم الأبناء ، ومالكاً ، وهم الخضر . قال ابن الكلبي : إذا تحالف الإخوة على أخيهم قيل أبناء ، فتحالف الأصاغر على أخيهم الأكبر وعلى ولَده وولدِ ولده ، فمن الخُضر عامر الذي ذكره الشمّاخ ، وكان من أرمى العرب ، وقال بعض الرَجّاز :

اجتمعوا فأيّكم يُفاخر نَبّأنيه الخصفي عامرُ

فولد ذهلٌ بذاوة ، فولد بذاوةُ سعداً ـ وهو الصادر ـ ومعاويةَ ، وعبد الله ، وهو الكَيذَبان ، كان كذَبهم في شيء كانوا بعثوا فيه من الريادة .. »

ويلي هذا كلامٌ طويل عن أبناء خلف بن محارب ، وهو كما نرى ـ يختلف اختلافاً كثيراً عمّا وجدناه في مخطوطة باريس . وكل ذلك يفضي بنا الى أن مخطوطة باريس ليست جزءاً من جمهرة ابن الكلبي ، ولسنا نستطيع التحقق من أنها مختصر لها كما لانستطيع التحقق من أنها من عمل ابن الكلبي ، فليس فيها مايدلّ على ذلك .

طبعاته

طبع الجزء الأول من جمهرة النسب (مخطوطة المتحف البريطاني) حتى الآن طبعات ثلاثاً : أولاها تحقيق المرحوم الأستاذ عبد الستار أحمد فرّاج ، والثانية بتحقيق الأستاذ محمود فردوس العظم ، والثالثة بتحقيق الدكتور ناجي حسن . وسنستعرض في إيجاز عمل كل من هؤلاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الباحثين .

١ ـ تحقيق الأستاذ عبد الستار فرّاج .

صدر الجزء الأول من هذه المطبوعة عن وزارة الإعلام الكويتية سنة ١٩٨٣ ضمن سلسلة التراث العربي ، بعد وفاة محققها المرحوم الأستاذ فرّاج بسنتين ، وقام بتصحيحها المرحوم الأستاذ محمد خليفة التونسي .

وكان الأستاذ فرّاج قد أعدّ كذلك الجزء الثاني من هذا الكتاب ولكنه لم يطبع حتى الآن .

ويشتمل الجزء الأول المطبوع على نسب قريش بن كنانة ، وهُذيل بن مُدركة . وما اشتمل عليه يساوي نصف ماحتواه الجزء الأول من مطبوعة العظم على وجه التقريب . وقد اعتمد الأستاذ فرّاج مخطوطة جمهرة النسب المحفوظة في المتحف البريطاني، وقدّم لطبعته بمقدّمة طويلة تحدّث فيها عن مخطوطات الكتاب ومختصراته ، وأثبت مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس بنصّها ، ولفت النظر الى بعض ماوقع في جداول كاسكل من أخطاء ، وعقد موازنات بين مخطوطة الكتاب وبعض الكتب في أنساب ولد بغيض بن ريث.. بن قيس عيلان؛ وتمتاز هذه الطبعة بجودة التحقيق ودقة الضبط ووفرة الحواشي . وقد ذيّل المحقق الكتاب بتعليقات مفيدة وعارض رواية الأصل بروايات المصادر الأخرى . ومن الحواشي الهامة التي أثبتها أنسابُ أمّهات النبيّ عليه السلام منقولة من طبقات ابن سعد ومن كتاب « أمّهات النبيّ » لابن حبيب والذي حققه الدكتور حسين علي محفوظ . وكذلك عني المحقق بنقل كثير ممّا ورد في « مختصر جمهرة الأنساب » ممّا يخالف الأصل أو مافيه اضافات أو تعليقات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه . ومن نقول الحواشي كذلك ماأورده من كتاب « المثالب » لابن الكلبي (وهو مخطوط بدار الكتب المصرية) ممّا يتّصل بنسب سامة بن لؤي ونكاح المقت وكذلك مانقله من كتاب « أنساب الأشراف » للبلاذريّ .

٢ ـ تحقيق الأستاذ محمود فردوس العظم

صدر الجزء الأول من هذه الطبعة سنة ١٩٨٤ بدمشق ، وصدر الجزء الثاني منها عام ١٩٨٥ ، والجزء الثالث ١٩٨٦ بمراجعة الأستاذ محمود فاخوري .

وقد اعتمدت هذه الطبعة كذلك مخطوطة المتحف البريطاني ، وتناول المحقق في الجزء الأول قبائل خندف بن مضر : « كنانة وقريش ، أسد بن خزيمة ، تميم ، الرباب ، مُزينة ، ضَبّة ، حُميس بن أدّ » . وآخر مافي هذا الجزء المغتربات من بنات هاشم .

وأثبت في الجزء الثاني أنساب قيس عيلان وقبائل ربيعة بن نزار ، ثم أنساب قبيلة إياد بن نزار . وشرع بعد ذلك بإثبات أنساب القبائل القحطانية ولم يتجاوز أنساب الأوس بن حارثة ، وهو الموضع الذي تقف عنده مخطوطة المتحف البريطاني .

أما الجزء الثالث فهو يشتمل على جداول الأنساب التي قام المحقق بعملها ، على غرار جداول كاسكل ، معتمداً على كتاب جمهرة النسب وعددها ١٨٧ لوحة كما يشتمل على فهارس عامة للكتاب .

وقد ذيّل المحقق طبعته بهوامش كثيرة نقلها من شتى المصادر حول الأعلام والأخبار التي وردت في الكتاب ، ولكنه لم يرجع إلى مختصر الجمهرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويؤخذ على عمل الأستاذ العظم ـ على مابذل من جهد مشكور ـ بعض الأخطاء في ضبط الأعلام وبعض الهنات النحوية .

٢ ـ تحقيق الدكتور ناجي حسن

صدرت هذه الطبعة عن مكتبة النهضة العربية ببيروت عام ١٩٨٦ . وهذه الطبعة اعتمدت كذلك نسخة المتحف البريطاني ، وقد قدّم لها المحقق بمقدمة طويلة تناولت تراجم ابن الكلبي وابن حبيب والسكري مع تعريف موجز بالمخطوطة .

وفي نهاية الكتاب أثبت المحقق أسماء المراجع التي استفاد منها في تحقيقه ، ومنها كتاب المقتضب لياقوت الحموي ، وقد ذكر المحقق أنه بصدد تحقيقه وإخراجه .

ويلفت النظر أن المحقق لم يذكر في مراجعه كتاب مختصر الجمهرة ، وهو مرجع لايُستغنى عنه في تحقيق كتاب الجمهرة .

وقد أثبت المحقق حواشي لبيان اختلاف ضبط الأسماء وأكثرها منقول عن المقتضب ، كما أورد تراجم لطائفة من الأعلام المذكورين في الكتاب .

وأثبت في آخر الكتاب فهارس عامة لمحتواه .

ولم تسلم هذه الطبعة كذلك من أخطاء في ضبط الأعلام ليس هنا موضع الحديث عنها .

للبحث صلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصادر

ـ ابن أيبك الصفدي : الوافي بالوفيات ، مخطوط .

: نكت الهميان في نكت العميان القاهرة ١٩١١

ـ ابن الجوزي :صفة الصفوة حيدر آباد ١٣٥٦ هـ

ـ ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان حيدر أباد ١٣٣٠ هـ

: الإصابة في تمييز الصحابة القاهرة ١٣٢٣ هـ

: تهذيب التهذيب حيدر أباد ١٣٢٥ هـ

ـ ابن حزم الأندلسي : جمهرة الأنساب تح . هارون القاهرة ١٩٦٢

ـ ابن خلكان : وفيات الأعيان تح . احسان عباس دار الثقافة بيروت ١٩٧٠

ـ ابن دريد : الاشتقاق تح . هارون القاهرة ١٩٥٨

ـ ابن الفوطي : مجمع الآداب في معجم الألقاب تح : مصطفى جواد دمشق ١٩٦٣

ـ ابن قتيبة : المعارف تح . ثروت عكاشة القاهرة ١٩٦٩

ـ ابن الكلبي : جمهرة النسب مخطوطة المتحف البريطاني

: نسب معد واليمن الكبير مخطوطة الاسكوريال

: جمهرة النسب تح . عبد الستار فراج الكويت ١٩٨٣

: جمهرة النسب تح . محمود فردوس العظم دمشق ١٩٨٤ ـ ١٩٨٦

: جمهرة النسب تح . ناجي حسن بيروت ١٩٨٦

ـ ابن النديم : الفهرست القاهرة ١٣٤٨ هـ

ـ أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ط . دار الكتب والدار المصرية العامة للكتاب ١٩٢٧ ومابعدها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ الإمام أحمد بن حنبل : المسند تح . أحمد محمد شاكر القاهرة ١٩٤٨

ـ Beker . ZDMG . 1902

ـ بروكلمان : في دائرة المعارف الاسلامية (ابن الكلبي)

تاريخ الأدب العربي تر . النجار القاهرة ١٩٦١

ـ الجاحظ : البيان والتبيين تح . هارون القاهرة ١٩٤٨

ـ جواد علي : مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ١ ، سنة ١٩٥٠

ـ حمد الجاسر : مجلة العرب ، الجزآن ٥ و ٦ تموز وآب سنة ١٩٨٦

ـ الخطيب البغدادي أحمد بن علي : تاريخ بغداد ط الخانجي القاهرة ١٩٣١ م

ـ الزبيري أبو عبد الله المصعب : نسب قريش تح . بروفنسال القاهرة ١٩٥٣

ـ السمعاني : الأنساب ط حيدر أباد ١٩٦٢

ـ الفيروزبادي : القاموس المحيط

ـ القفطي جمال الدين : إنباه الرواة على أنباء النحاة تح . محمد أبو الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٥٠

ـ الميداني أبو الفضل : مجمع الأمثال القاهرة ١٣٥٢ هـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net